مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

قصيدة الذكاء الاصطناعي رؤية نقدية

د. طارق زياد محمد
جامعة الحمدانية

The poem Artificial Intelligence is a critical vision

Dr. Tareq Zeyad Mohammed
Al-Hamdaniya University
ta90dr@uohamdaniya.edu.iq

الملخص:

يتحرك البحث ضمن مدارات الذكاء الاصطناعي (مواقع وتطبيقات) بفحصٍ شامل وتحليلٍ نقدي ثقافي متخذاً من استراتيجيات النقد الثقافي منطلقاً له، حيث يعالج البحث استخدامات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في الإنتاج الادبي عامةً والقصيدة (قصيدة الذكاء الاصطناعي) خاصةً. بمحاولةٍ جادة للوقوف عند الابعاد الثقافية المتولدة من الذكاء الاصطناعي ومدى خطورته او إفادته للأدب.

منذ أن عَرَفَ الإنسانُ التعليم والتعلُّم بَحَثَ عن نُظُمٍ مِن شأنها أن تُشكِّل الاستعدادات في الادراك والتقييم والعمل؛ ويتِمُ ذلك عن طريق مُعلم او (الهابيتوس) الفطري للإنسان، أو الملاذات الثقافية التي يُشكّل الإنسانُ من خِلالها منظوماتِه المعرفية. والذكاء الاصطناعي أحدُ هذه الملاذات أو هو (الهابيتوس الجديد) الذي اقتحم الفكر الإنساني عن طريق استحداث تطبيقاتٍ تُحاكي أو تتغلب على الذكاء البشري لأداء بعض المهام ومنها التعليم والتعلم.

الكلمات المفتاحية: (الذكاء الاصطناعي، القصيدة الرقمية، الهابيتوس، النقد الثقافي)

Abstract:

The research moves within the orbits of artificial intelligence (websites and applications) with a comprehensive examination and cultural critical analysis, taking cultural criticism strategies as its starting point. The research addresses the uses of artificial intelligence and its applications in literary production in general and the poem (the artificial intelligence poem) in particular. With a serious attempt to examine the cultural dimensions generated by artificial intelligence and the extent to which it is dangerous or useful to literature.

Since man has known education and learning, he has searched for systems that would shape the dispositions in perception, evaluation, and action. This is done through a human being's innate teacher or habitus, or the cultural havens through which humans form their cognitive systems. Artificial intelligence is one of these havens, or it is the “new habitus” that has invaded

human thought by developing applications that mimic or overcome human intelligence to perform some tasks, including teaching and learning.

Keywords: (Artificial Intelligence, Digital poem, Habitus, Cultural Criticism)

❖ توطئة:

شكَّلت التقنيات الحديثة انعطافاً مهماً في التعامل الفلسفي مع التعليم والتعلّم؛ وذلك من خلال تشكيل الهوية الثقافية للمجتمعات الجديدة عن طريق تفاعل الفرد مع مجتمعهِ من خلال استيعاب الاستعدادات الفطرية الداخلية للإنسان عن طريق ما يسمى بنظام الاستعدادات أو "النزوع الشخصي \ ملكة الاستعداد" [١]، أو بعبارةٍ آخرى (الهابيتوس) الذي عدَّه (بيير بورديو Pierre Bourdieu) بأنّه المولّد الرئيس أو المساهم الأول في توليد المعارف وبناء الهوية الثقافية وتحديد القيم والمعتقدات التي تُشكل –هذه الهوية لمجتمعٍ ما. أو ما يسمى بـ (رأس المال الثقافي)[٢] والذي يمثل عند (بورديو Bourdieu) على أنّه نسق رمزي في طريقة التفكير والتعبير من خلال موضوعية الكتب والاعمال الفنية والأدبية والشهادات العلمية ويتضمن أيضاً مجموعة من التمكينات اللغوية.

❖ الذكاء الاصطناعي والهابيتوس:

انطلق (بورديو Bourdieu) في مفهوم (الهابيتوس) من النظرية البنائية التكوينية في الفعل والممارسة مُعتمداً على الآليات الأساسية لتغيير تمثلات الناس لذواتهم وللفن والإعلام والعالم بصفةٍ عامة. حيث يمثل الهابيتوس النواة المركزية لمشروع (بورديو Bourdieu) النقدي \ السوسيولوجي، وقد عرَّفه قائلاً بأنَّه مجموعة الاشتراطات المشتركة لطبقةٍ معينة من خلال ظروف حياتية تنتج أنساقاً من الاستعدادات الدائمة والقابلة للتحويل، وبنياتٍ منتظمةٍ قابلةٍ لأن تكونَ بنياتٍ ناظمةً[٣].

فالهابيتوس يشير إلى مجموعة الاستعدادات المُتَعلَّمة وإلى خطوات التعليم والممارسة التي يتم تلقينها في محيط اجتماعي محدد من خلال الأسرة والمدرسة فهو عبارة عن تلك البينة المولِّدة لكل ممارسة.

والهايبتوس له خصائص عامة أبرزها:

١– المداومة \ الاستمرار: وهو استمرار الفكرة داخل الفرد والتطبّع عليها.

٢– الانتشار \ الانتقال: أي إنَّ الاستعدادات التي يتحصل عليها الفرد يكون لها القابلية على الانتقال من مجالٍ إلى آخر.

٣– الهابيتوس خلَّاق: أي إنّه ينتج ما لا نهاية من الممارسات الممكنة استناداً إلى ما تم اكتسابه من استعداداتٍ أولية. وهذه الفكرة نابعة من فكرة (تشومسكي Avram Noam Chomsky)

في النحو التوليدي \ الخلَّاق والذي له القدرة على إنتاج الأفكار والادراكات والأفعال باعتباره نسقاً من الخطابات والتصورات الخلَّاقة.

والهابيتوس الذي يدور بحثنا في أفقه يقع ضمن صنفي الهابيتوس الذي قسَّمهما (بورديو Bourdieu) وهما:

أ: الهابيتوس الأولي: والذي يتم من خلال توجيهات الأهل منذ الطفولة، حيث يتم بناء الخُطاطات الأولى للطفل، حيث يعتبر (بورديو Bourdieu) أنَّ الفعل التربوي الأسري هو المحدد الحاسم في بناء الهابيتوس والذي يحمل الخصائص الاجتماعية للإنسان من خلال الأسرة أو الطبقة التي ينحدر منها الفرد وأساليب العيش(٤).

ب: الهابيتوس الثانوي: هي مرحلة التنشئة المدرسية والتي تكرس ثقافة الطبقة المسيطرة وتضفي عليها الشرعنة وتمارس عليه نوعاً من العنف الرمزي(٥).

يرى (بورديو Bourdieu) أنّ الهابيتوس بصنفيه الأول والثاني يتجه نحو التكامل أو التجانس النسقي من خلال تفاعل \ تجانس البيئة المدرسية مع الأسرية تجانساً لا يلغي أحدهما الآخر ضمن علاقة تكامل وتراكم(٦).

كل ما تقدَّم من فرشة نظرية هو الهابيتوس المعروف للجميع؛ أما ما نبحث عنه هنا هو الهابيتوس الجديد أو الموجّه الجديد الذي ابتعد عن الأسرة والمدرسة ولم يعد الفرد من خلاله بحاجة إلى معلم يرشده بل لجأ إلى (الذكاء الاصطناعي AI)

❖ الذكاء الاصطناعي:

الذكاء الاصطناعي ليس وليد اللحظة أو الصدفة بل هو نتيجة بحثٍ جادٍ وعملٍ دؤوبٍ واعٍ ابتدأ من سؤال (الآن تورينجAlan Mathison Turing) عام (١٩٥٠) حين قال: "هل يمكن للآلات أن تفكر؟ أو هل يمكن للآلة أن تُظهِرَ سلوكاً ذكياً أم لا ؟"(٧) في مقالته الشهيرة (Computing Machinery and Intelligence) ثم قدَّم (جون مكارثيJohn McCarthy)– في منتصف الخمسينيات من القرن الماضي – مصطلح الذكاء الاصطناعي على أنّه محاولة تطوير آلة يمكنها التفكير مثل الإنسان(٨).

إنّ فلسفة الذكاء الاصطناعي منذ بداياتها تسعى للإجابة عن جملةٍ من التساؤلات، أبرزها:

- هل يمكن للآلة ان تتصرف بذكاء كذكاء الإنسان؟
- هل بإمكان الآلة أن تحل مشكلاتٍ يحلها الإنسان بالتفكير؟
- هل الذكاء البشري والذكاء الاصطناعي متماثلان؟

- هل الدماغ البشري كومبيوتر في الأساس؟

إذا أمعنا النظر في التساؤل الأخير وعرضناه على علميّ الحاسوب والأحياء معاً؛ سنجدُ بأنّ عملية التفكير في الدماغ البشري تتم عن طريق مستشعرات \ خلايا عصبية تأخذ البيانات عن طريق وسائل إدخال ثم تمر إلى وحدة معالجة مركزية (CPU) ثم تخرج بشكل مخرجات. وهذا هو أساس عمل أي حاسوب. وعليه فإنَّ الذكاء الاصطناعي هو عملية محاكاة للذكاء البشري عبر أنظمة حاسوبية من خلال دراسة أنماط وسلوكيات معينة ومراقبة هذه السلوكيات وأنماط التفكير أي هو هابيتوس موجَّه لدراسة طبقة معينة ودراسة مجموعة السموت والسلوكيات بوصفها بنيات منتظمة وناظمة ومنتجة لسلوكيات جديدة.

والذكاء الاصطناعي على أنواع:

١- الضعيف أو البسيط (ANI) : وهو ما يعتمد على خوارزميات ثابتة مبرمجة بطريقة تعمل بوظائف معينة داخل بيئة محددة ولا يمكن أن يعمل إلا ضمن هذه الظروف الخاصة[٩]. ومثالٌ على هذا النوع هو الروبوت\الحاسوب (ديب بلوDEEP BLUE) الذي طورته شركة (IBM) والذي تمكن من هزيمة بطل العالم بلعبة الشطرنج في عام (١٩٩٧) والذي قال حينها بطل العالم (غاري كاسباروف Garry Kasparov): " أنا أول شخص أخذ الذكاء الاصطناعي وظيفته"[١٠].

٢- الذكاء الاصطناعي العام أو القوي (AGI): وهو ما يتميز بالقدرة على التحليل وعمل تراكم للخبرات والمواقف التي يكتسبها والتي تؤهله لأن يتخذ قرارات مستقبلية[١١]. والأمثلة على ذلك: روبوتات المحادثة الفورية و(سيري Siri في أجهزة Apple) و (alexa) في (amazon) و (ChatGpt) بنسختيه ١ – ٢.

٣- الذكاء الاصطناعي الخارق (ASI): وهو ما يكون له القدرة على فهم الأفكار والانفعالات البشرية التي تؤثر على سلوك البشر ويكون انموذجاً لنظرية العقل التي تتنبأ بمشاعر الآخرين وتتفاعل معها[١٢].

❖ الهابيتوس الجديد:

يتبنى بحثنا استراتيجيات النقد الثقافي بصفتها الإطار العام للبحث حيث أنَّه نقدٌ يتميز بـــ "قابلية الانفتاح على المتنوع والمتعدد، وهي سمة نابعة من واقع عصره الثقافي الذي دفع به إلى الوجود [...] فهو منفتح بمرونة معرفية على مختلف المتون وقادر على العمل فيها"[١٣]. فالنقد الثقافي نقدٌ يتعامل مع النص الأدبي الجمالي وغير الأدبي وغير الجمالي ليس باعتباره نصاً بل نسقاً ثقافياً يؤدي وظيفة غير معلنة. ودراسة الذكاء الاصطناعي بوصفه (هابيتوس جديد) يقع ضمن حقل

الدراســـات الثقافية التي تركز على أهمية الثقافة ووقوف الدراســـات الثقافية على عمليات إنتاج تلك الثقافة (الذكاء الاصطناعي) وتوزيعها واستهلاكها(١٤).

إنّ الهابيتوس الجديد الذي يدور بحثنا في أفقه هو الذكاء الاصـــطناعي الذي يقدم قيماً علميةً موجودةً في الأصــل لكنّها تحتاج إلى جهدٍ وبحث للوصــول إليها. ســأحاول هنا ضــرب أمثلةٍ على بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي المنتشرة حالياً، وأبرزها:

١- موقع (FireFlies.ai): هو موقع يعمل بالذكاء الاصـطناعي لتسـجيل الملاحظات خلال الاجتماعات الرقمية.

٢- موقع (MidJourny.com): هو مختبر أبحاث مســـتقل يعمل بالذكاء الاصـــطناعي الخاص مفتوح المصدر يُنشِأ صوراً من خلال الوصف النصي الذي يقدمه المستخدم.

٣- موقع (Tome.ai): موقع يعمل بالذكاء الاصطناعي يستخدم في عمل العروض التقديمية (presentations) بشكل احترافي.

٤- موقع (Elsa Speak): عن طريق الذكاء الاصطناعي يساعد هذا الموقع في تعلم أي لغة عالمية عن طريق توليد محادثات فورية واشخاص افتراضيين للحديث معهم وتعلّم اللغة عن طريقهم.

٥- موقع (Canva.com): هي آداة تصـــميم تعتمد الذكاء الاصـــطناعي في عملها لغرض تصـــميم الســـير الذاتية (CV) وكتابة المقالات والعروض التقديمية (presentations) معتمدة على تقنية (Magic writing).

٦- موقع (Humata.ai): يعد هذا الموقع حالياً من المواقع المهمة عند الباحثين حيث يعتمد الموقع على الذكاء الاصطناعي في فهم وتحليل ملفات (pdf) وتقديم ملخص عن الملف مهما كانت عدد صفحاته.

٧- موقع (Map Dsduse): يعمل نفس عمل الموقع أعلاه إلا أنّه بالإضـــافة للملخص يقدم خانة بحث عن أي فكرة أو كلمة داخل الملف، فإذا احتاج الباحث في ملف (pdf) معين يقدم له الموقع تلخيصاً عن أي فكرة ضمن الملف مهما كان عدد الصفحات.

٨- تطبيق (Bixby): هو تطبيق مسـاعد صـوتي طورته شـركة (Samsung) يعمل بالذكاء الاصطناعي يستخدم صوت المستخدم وينسخه للرد على المكالمات الهاتفية.

٩- الكورســـات التعليمية من (Google): هي مجموعة كورســـات تعليمية مهنية تتراوح بين الســـاعتين إلى عدة ســـاعات تروج لها (Google) على أنّها البديل القادم للدراســـة الأكاديمية، وأنّ

المستخدم يمكنه الاستفادة منها في الحصول على وظيفة تقنية او تسويقية، واعتبار أنّ هذه الكورسات تزيد من قوة السيرة الذاتية للحاصل عليها (وهذا خطر جداً).

١٠- (ChatGpt 1-2-3-4): تطبيق ذكاء اصطناعي صنعته وطورته شركة (OpenAI) وهو تطبيق محادثة فورية يقدم معلوماتٍ عن أي سؤال يطرح عليه. فنسخته (1-2) كان تطبيقاً غير مربوط على الإنترنيت ومعلوماته محدودة لغاية عام (2021) اما نسختا (3-4) فقد تم ربطهما على شبكة الإنترنيت وأصبح يقدم معلومات محدَّثة وفورية.

١١- (Jenni.ai): موقع يساعد الطلبة في كتابة البحوث والتقارير ويُغيّر الصياغة الأسلوبية في الكتابة، لابل ويكشف ما كُتِبَ بالذكاء الاصطناعي.

لقد تعمدتُ ترتيب الأمثلة أعلاه حسب مستويات الذكاء الاصطناعي وأنواعه التي سبق ذكرها لتكون من الأقل خطورة الى الأخطر. حيث تمثل المستويات الأولى للذكاء الاصطناعي مُساعِدات للبشر في الحياة اليومية، إلا أنّ المستوى المتقدم منه قد يُشكل خطراً على العملية التعليمية ويعمل على إلغاء دور المعلم \المدرسة\ الجامعة بصفته موجهاً وصانعاً للهابيتوس وإحلال هابيتوس جديد مُعلِمه الأساس هو الذكاء الاصطناعي. ولنا في كورسات (Google) مثالاً حيث تروج لها (Google) على أنّها شهادات تضاهي الشهادات الأكاديمية لابل تتفوق عليها. كما يروج مريدو (ChatGpt)على أنّه يجيب على أي تساؤل بشري يدور في ذهنك؛ لابل ويكتب التقارير والبحوث العلمية ويصحح الأخطاء وهو دور المعلم سابقاً.

الهابيتوس الجديد حصل فيه تطور مهم ألا وهو مواقع وتطبيقات الكشف عما كُتِبَ بالذكاء الاصطناعي باعتباره تزييفاً وإحلال كتابة بالذكاء الاصطناعي لا يكتشفها الذكاء الاصطناعي تكون مشابهة لأسلوب البشر في الكتابة. أي أنّ المستخدم قد وجد (ملاذاً ثقافياً) منتجاً لوعي جمعي كامن خاص بجماعة دون آخرى، وهو مجموعة من الميول للأداء والتفكير والادراك والشعور بطرائق معينة[١٥].

يحمل الهابيتوس الجديد في طيّاته أنساقاً متعددة ظاهرة ومضمرة، فالظاهرة منها[١٦]:

١- تحسين الإنتاجية والكفاءة في إكمال الأعمال الروتينية بشكلٍ أسرع.

٢- فهم كميات هائلة من البيانات سيما ونحن نعيش في عصر السرعة والبيانات.

٣- تحسين عملية صنع القرارات واتخاذها وتحسين تجارب العملاء.

٤- تمكين الحواسيب من الوصول إلى ذكاء يشابه ذكاء البشر، وزيادة الذكاء البشري وتعزيزه.

أو ما يحمله من انساقٍ مخفية غير مضمرة وهي محاولة السيطرة على العالم وإلغاء دور المعلم وهذا واضح من تصريحات اباطرة التكنلوجيا في العالم أمثال (ايلون ماسكElon Musk – بيل غيتسGates) واللذانِ ما انفكا وهما يوضحان للعالم أهمية الذكاء الاصطناعي ودوره وجعله بديلاً عن الموجهات القيمية القديمة (الهابيتوس الأول) واعتبار الذكاء الاصطناعي هو الملاذ الثقافي الجديد للبشرية.

أما النسق المضمر في الهابيتوس الجديد فهو في رأيي نسقٌ مركب ناتج عما أسميه بـ (الخوف الثالث) وهو الخوف من تنامي سلطة البشر التي قد تقوّض سلطة المال والنفوذ لدى كبار رجال الأعمال واباطرة التكنلوجيا الذين يسعون للسيطرة على العالم، فالخوف من ضياع هذه الامبراطورية والخوف من تلاشي فكرة الإنسان الاستهلاكي يُنشأ خوفاً ثالثاً وهو التمرد على القيم الجديدة في العالم الرقمي الجديد. إنَّ الذكاء الاصطناعي أصفه بـ(الشر السائل) كما يقول (زيجموند باوند Zygmunt Bauman) أو العيش مع اللابديل[١٧]، فهو يصنع لك الشر ويصنع لك الدواء لهذا الشر والهدف الأساس فيه هو البقاء والهيمنة والسلطة وحكم العالم.

❖ **قصيدة الذكاء الاصطناعي:**

كما أشرنا سابقاً بأنَّ الآلة او تعلُّم الآلات يتم عن طريق مجموعة كبيرة من المعلومات والبيانات ومعالجتها ضمن آليات حسابية معقَّدة وصولاً إلى النتيجة المطلوبة، أي هي عملية تراكمية تتم بسرعة أكبر من الذكاء البشري من خلال خوارزميات تساعد الآلة والمستخدم للوصول إلى المعلومة او النتيجة ضمن عملية تكاملية تتطلبُ معلوماتٍ أولية عن موضوعٍ ما ثم تبدأ الآلة بتعليم نفسها بنفسها؛ كما اوردنا سابقاً بمثال (لعبة الشطرنج) وكيف تمكن الذكاء الاصطناعي من تعلمها وإتقانها والتغلب على أشهر ابطال العالم بسرعة كبيرة. لكن السؤال هنا: هل يمكن للذكاء الاصطناعي كتابة الشعر؟ وإذا كتب هل يُعَدُ شعراً؟

لو استعرضنا اغلب وأبرز تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومواقعه التي تشتغل على توليد النصوص لوجدناها تبدع في الكتابة النثرية فمثلا موقع (write mail.ai) المتخصص بمساعدة المستخدمين على كتابة ايملات احترافية ومواقع كتابة الأبحاث والتقارير العلمية مثل موقع (aithor.com) سنجدها تقدم نتائج مرضية الى حدٍ ما، في حين نجد القصائد التي يكتبها (chat Gpt) ركيكة جداً وقد لاتصل او ترقى إلى أن يقال عنها لفظة (شعر) إذن ما المشكلة؟

انطلاقاً من التساؤلات أعلاه سينقسم عملنا هنا الى قسمين أساسيين هما: (كيف يكتب الإنسان الشعر؟) / (كيف تكتب الآلة الشعر؟).

✓ **كيف يكتب الانسان الشعر:**

يذكر مؤرخو الادب العربي بأنّ اول قال الشعر وقصَّد القصائد هم (اهل الرجز/شعراء الرجز) ثم انتقل الامر من شعر الرجز الى قول القصائد الكاملة الطويلة؛ حيث أن شعر الرجز عند العرب قديماً كان يسمى بـ (حمار الشعراء)[١٨] لسهولة الكتابة فيه وكثرة الحمل عليه. فهي عملية انتقالية من السهولة إلى الصعوبة ومن قولِ بيتٍ او بيتين إلى قصائد طوال. فالشعر مجموعةٌ من القيم الثقافية العالقة في الذهن العربي تحتاج إلى مَلَكةٍ ثقافية هائلة وتراكمٍ لغوي واستعدادٍ فطري يفرض حضوره على الذاكرة التراثية الإنسانية يتم إنجازه وفق كم هائل من التزاحم الفكري والروحي والمادين وهذه الممارسة الثقافية يصفها الدكتور عبد العظيم السلطاني بأنّها ماهيَّة حقيقية لمجموعة القيم الثقافية النابعة في النص نفسه وفي الثقافة نفسها فيكسب النص بذلك قدسية أدبية وثقافية[١٩].

وحتى إذا ما قارنا الادب العربي بالآداب الآخرى كالأدب الإنكليزي مثلاً فإننا نجد بأنَّ أولى المحاولات الجادة للكتابة كانت في الكتابات الخرافية والاسطورية (مجهولة الكاتب) وصولاً إلى كتابات (تروبادور Troubadour – جيفري جوسر Geoffrey Chaucer – جيفري اوف موتماوث Geoffrey of Monmouth – وليام شيكسبير William Shakespeare) وغيرهم، فعملية الإنتاج الادبي بمحورها الأساس والياتها واحدة في كل الثقافات والآدب تحتاج إلى استعدادات فطرية ومكتسبات لغوية تعبير عن حاجات اجتماعية وتقنية لتصل إلى ما نسميه بـ (الابداع) او (الإنتاج الإبداعي) هذا الإنتاج المعتمد بالأساس على الفكر والعاطفة ولا يمكن انتاجه الا بإعمال الفكر الادبي الإبداعي واحلال العاطفة بين طياته. فالمعاني واحدة واللغة واحدة لكن طريقة صياغة مفردات اللغة وادخالها ضمن قوالب الادب هو عمل الفكر الإبداعي المحكوم بالعاطفة وذا الشيء يعجز عن تقديمه فئة من البشر ويبدع به فئة آخرى حاله حال الفكر الفلسفي والعلمي.

✓ **كيف تكتب الآلة الشعر:**

إنّ النصوص المولَّدة بالذكاء الاصطناعي سواء كانت نصوص نثرية او نصوص ضمن قوالب الشعر (شكلاً) يتم انتاجها عبر مراحل، أبرزها:

اولاً: المعالجة اللغوية / NPL: وهي عملية تتم عن طريق معالجات لغوية يتعرف بها الذكاء الاصطناعي على اللغات البشرية او الموسيقى؛ كما حصل في مقطوعة (اغنية الخلايا العصبية) التي تم انتاجها عام ٢٠٠٧ بالذكاء الاصطناعي والتي تعد الالبوم الأول المنتج ذاتياً بالذكاء الاصطناعي.

ثانياً: خوارزميات التعلم الآلي: تلعب هذه الخوارزميات دوراً مهماً في عملية الإنتاج النصـــي حيث تعمل على استخدام ما تم معالجته لغوياً وطرحها بشكل قوالب تلبي حاجات المستخدمين سواء كانت بحوث علمية او ســير ذاتية او نصــوص نثرية او نصــوص أدبية، من خلال الاعتماد على التجارب السابقة والتدريب عليها او ما يُطلق عليه بـــــ (التفكير الخوارزمي)[٢٠]، فهو ذكاء حفظي تكراري يعمل من خلال تعلم المواقف المحتملة دون وجود مفاهيم لتنظير تلك المواقف والابتعاد عن العشوائية في التعلم.

ثالثاً: الإنتاج النصي القائم على التحليل: انطلاقاً من الخوارزميات يتحول الذكاء الاصطناعي الى عملية الإنتاج النصـــي القائم على تحليل كميات هائلة من البيانات وإعادة انتاج نماذج نصـــية جديدة تحاكي الإنتاج النصـي البشـري للقصـائد الشـعرية وفق الأنماط اللغوية التي تعلمها مُلتزماً بما تعلمه وبما تم إدخاله من له من بيانات أولية، فهو محكوم بما يسـمى الاقتياد الفلسـفي وهذا الاقتياد كما يقول (مارتن هايدغر Martin Heidegger) هو بأن يأتي بالشيء ويمر ويتقدم من اللاحضور إلى الحضور وهذا هو (الإنتاج)[٢١].

إنّ عملية الإنتاج النصـي التي تتم بالذكاء الاصـطناعي والتي يطلق عليها البعض (شـعر / قصـيدة الذكاء الاصـطناعي) تواجه سؤالاً مهماً هو: هل يمكن لها أن تُعدُ شـعراً /ادباً؟ او لو طرحنا السؤال بطريقة أكثر عفوية: ما الذي يجعل من نصٍ ما نصاً ادبياً؟

يُجيبُ (جوناثان كالر Jonathan Collier) عن هذا التسـاؤل من خلال تحديد طبيعة الادب او تحديد طبيعة النص / النصـــوص التي يمكن أن نطلق عليه صـــفة الأدبية بقوله أن الادب هو حادثةٌ نصية بها غرضٌ توصيلي على الفكر من خلال سياقات الكلام الآخرى وهو نعتٌ مؤسساتي يستخدم اللغة بمعزلٍ عن الشكليات وهو جدلية لغوية وتكاملاً داخلياً واحاديث داخلية وقصص خيالية وعناصر جمالية وتراكيباً بنيوية ولغوية وانعكاسات ذاتية للكاتب والمجتمع[٢٢].

فالشعر ليس قوالب جاهزة يتم ملؤها (كما في الشعر التعليمي الذي ظهر في العصر العباسي) ولا هو مجموعة كلمات مُجمَّعة من قصـــائد كبيرة وكثيرة، هذه الآلية أرى بأنّها توليف لا تأليف لان الشـعر هو لسـان المجتمع الناطق والمُعبّر عن قضـاياه. ويقدّم لنا (تيري ايغلتون Terry Eagleton) مقاربة مفاهيمية للسـؤال أعلاه بإجابات أرى بأنّها واقعية لما نبحث عنه حيث يُفصـل القول في ذلك بأنّ الادب هو مزيج بين الواقعية والتخييل والايقاع والوزن والإبداع وتحويل للكلام العادي فيصـــفهُ وصفاً دقيقاً بأنّه "عنف منظم يُرتكب بحق الكلام الاعتيادي"[٢٣].

إنَّ قصيدة الذكاء الاصطناعي هي محاولة لعولمة الإنتاج الادبي من خلال تفاعل المستخدمين مع كونية الفلسفة الجديدة فهي ربط للأدب بالفلسفة الكونية والتي تسعى إلى التوافق بين العلم والتكنلوجيا ضمن مجموعة من الاستعدادات لاستقبال هذه التقنية بذكاء ومهارة(٢٤).

هذا الإنتاج النصي هو أقرب لمفهوم العولمة الثقافية ونقل المفهوم الادبي الى العالمية حيث أن تناول الشعر لموضوعٍ من موضوعات الواقعية فهو بذلك انتقال من الخاص إلى العام او العالمي أي أنّ طبيعة هذا الشعر قد اقتضت العالمية او الوصول إلى جوهر الأشياء او بعدها الكوني(٢٥). فهو انتاج ثقافي يحمل المعلومة ويسوقها وتحويل للمعلومة والثقافة الى سلعة ضمن ثقافة استهلاكية لتلك الثقافة. فالشعر الحداثي وما بعد الحداثي يستطيع أن يستوعب التحولات الحاصلة في العالم لأنه جزء لا يتجزأ من تجربة الانسان ووعيه وتعبير عن التراكم المعرفي الإنساني وهو أفضل وسيلة للتعامل مع عولمة الثقافة إلا أنّه لا يمكن له الظهور دون تمازج المخيلة والابداع الإنساني لا الاصطناعي.

❖ **ختاماً نقول:**

إنّ عملية التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي هي التطور الطبيعي للبحث التقني العالمي؛ لكنَّه وبصورةٍ ما خرج عن السيطرة أو قد يخرج إذا ما تم احتواؤه بطريقة تمكن الصانعين من السيطرة عليه لا هو من يسيطر عليهم أو يتغلب على الصانع، إلا إذا كان الصانع يعمل وفق نسق مضمر محرك لخطابهم التقني في السيطرة على العقل البشري وجعله سجين التقنية والشاشات الذكية.

❖ **مصادر البحث ومراجعه:**

اولاً: الكتب:

١. ايغلتون، تيري، **نظرية الادب**، تر: ثائر ديب، منشورات وزارة الثقافة السورية – دمشق، ط١، ١٩٩٥.
٢. باوند، زيجموند، **الشر السائل والعيش مع اللابديل**، تر: حجاج أبو حجر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر– بيروت، ط١ ،٢٠١٨.
٣. بورديو، بيير، **إعادة الإنتاج في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم**، تر: د.ماهر تريمش، المنظمة العربية للترجمة –بيروت ، ط١، ٢٠٠٧.
٤. الخالد، غسان، **الهابيتوس العربي قراءة سوسيو معرفية في القيم والمفاهيم**، منتدى المعارف – بيروت، ط١، ٢٠١٥.
٥. الرويلي، ميجان –سعد البازعي، **دليل الناقد الادبي**، المركز الثقافي العربي– بيروت، ط٣، ٢٠٠٢.

٦. ســان، برتراند –ســورنين، **العقلانية الجديدة**، تر: المزراوي بغورة، المركز القومي للترجمة –القاهرة، ط١، ٢٠٢٢.

٧. السـلطاني، د. عبد العظيم، **ثقافات منحنية**، المركز العالمي لأبحاث ودراسـات الكتاب الأخضـر – ليبيا، ط١، ٢٠٠٥

٨. السـلطاني، ا.د. عبد العظيم رهيف، **نقد النقد الثقافي رؤية في مسـألة المفاهيم والضـبط المعرفي**، جامعة الكوفة – سلسلة دراسات فكرية \ دار الرافدين – بيروت، ط١، ٢٠٢١.

٩. القيرواني، ابن رشـيق، **العمدة في محاسـن الشـعر وآدابه**، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط٥، ١٩٨١.

١٠. كالر، جوناثان، **النظرية الأدبية**، تر: رشـاد عبد القادر، منشـورات وزارة الثقافة السـورية – دمشـق، ط١، ٢٠٠٤.

١١. كوهين، دانيال، **الانسان الرقمي والحضارة القادمة**، تر: د. علي يوسف اسعد، دار صفحة سبعة للنشر والتوزيع– المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٢٢.

١٢. الموسـوي، د. محسـن جاسـم، **النظرية والنقد الثقافي الكتابة في عالم متغير واقعها وسـياقاتها وبناها الشعورية**، المؤسسة العربية للنشر – بيروت، ط١ ، ٢٠٠٥.

١٣. هايدغر، مارتن، **التقنية – الحقيقة – الوجود**، تر: محمد سـبيلا –عبد الهادي مفتاح، المركز الثقافي العربي –بيروت، ط١، ١٩٩٥.

ثانياً: الكتب الاجنبية:

١٤. Bourdieu, **Esquisse dune theory de La Pratique**, Geneve –Droz. 1972.

١٥. Bourdieu, **Le Sens Pratique, Edition de minuit**, Paris, 1980.

١٦. Bourdieu, **Les heritiers –Editiom de minuite**, Paris, 1984.

ثالثاً: الدوريات:

١٧. عبد الرحمن، مريم شـوقي، **تطبيقات الذكاء والتسـريع في عملية رقمنة التعليم**، وقائع المؤتمر الدول الأول (التعليم الرقمي في ظل جائحة كورونا)، الجامعة العراقية – بغداد \ ملحق مجلة الجامعة العراقية، ع٢\١٥، ٢٠٢٠.

١٨. عبد الوهاب، شـادي، **فرص وتهديدات الذكاء الاصـطناعي في السـنوات العشـر القادمة**، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة– أبو ظبي الامارات، ع٢٧، ٢٠١٨.

١٩. Turing, **Computing Machinery and Intelligence**, Mind Journal philosophy, Oxford, vol:LIX, Issue 236, 1950.

رابعاً: الرسائل الجامعية:

٢٠. العبيدي، طارق زياد محمد، **جهود النقاد العرب في مجال النقد الثقافي للشعر**، أطروحة دكتوراه – جامعة بابل – كلية التربية للعلوم الإنسانية، اشراف: ا.د. عبد العظيم رهيف السلطاني، ٢٠٢١.

خامساً: المواقع الإلكترونية:

٢١. **أنا أول شخص شخص اخذ الذكاء الاصطناعي وظيفته** ، مقال منشور على موقع شبكة الجزيرة الإخبارية بتاريخ: ٢٥ / ٢ / ٢٠٢٠
https://www.aljazeera.net/tech/2020/2/25/

٢٢. **أنواع الذكاء الاصطناعي**، مرصد المستقبل – مؤسسة دبي للمستقبل، تقرير منشور على موقع المؤسسة ، ٢٠١٧، https://www.dubaifuture.ae/ar/initiatives/content-and-knowledge-dissemination/mostaqbal

٢٣. Dignum, **What we talk about when we talk about Artificial Intelligence**, 2018, https://medium.com/@virginiadignum/what-we-talk-about-when-we-talk-about-artificial-intelligence-13423a294160

---

(١) الخالد، غسان، **الهابيتوس العربي قراءة سوسيو معرفية في القيم والمفاهيم**، منتدى المعارف –بيروت ، ط١، ٢٠١٥: ٩

(٢) ينظر: بورديو، بيير، **إعادة الإنتاج في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم**، تر: د.ماهر تريمش، المنظمة العربية للترجمة –بيروت ، ط١، ٢٠٠٧: ٢٠٠

(٣) ينظر:
Bourdieu , **Le Sens Pratique, Edition de minuit**, Paris, 1980 : 88

(٤) ينظر:
Bourdieu, **Esquisse dune theory de La Pratique**, Geneve –Droz. 1972: 188

(٥) ينظر:
Bourdieu, **Les heritiers –Editiom de minuite**, Paris, 1984: 25

(٦) ينظر: إعادة الإنتاج في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم :٤٦

(٧)

Turing**, Computing Machinery and Intelligence**, Mind Journal philosophy, Oxford, vol:LIX, Issue 236, 1950: 433

(٨)

Dignum, **What we talk about when we talk about Artificial Intelligence**, 2018, https://medium.com/@virginiadignum/what-we-talk-about-when-we-talk-about-artificial-intelligence-13423a294160

(٩) ينظر: عبد الوهاب، شادي، **فرص وتهديدات الذكاء الاصطناعي في السنوات العشر القادمة**، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة- أبو ظبي الامارات، ع٢٧، ٢٠١٨: ٢

(١٠) **أنا أول شخص شخص اخذ الذكاء الاصطناعي وظيفته** ، مقال منشور على موقع شبكة الجزيرة الإخبارية بتاريخ: ٢٥ / ٢ / ٢٠٢٠
https://www.aljazeera.net/tech/2020/2/25/%D9%83%D8%A7%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D9%88%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%86%D8%A7%D8%B9%D9%8A-%D8%B4%D8%B7%D8%B1%D9%86%D8%AC-%D8%AF%D9%8A%D8%A8

(١١) ينظر: فرص وتهديدات الذكاء الاصطناعي في السنوات العشر القادمة: ٢

(١٢) ينظر: أنواع الذكاء الاصطناعي، مرصد المستقبل – مؤسسة دبي للمستقبل، تقرير منشور على موقع المؤسسة ، ٢٠١٧، https://www.dubaifuture.ae/ar/initiatives/content-and-knowledge-dissemination/mostaqbal

(١٣) السلطاني، ا.د. عبد العظيم رهيف، **نقد النقد الثقافي رؤية في مسألة المفاهيم والضبط المعرفي**، جامعة الكوفة – سلسلة دراسات فكرية \ دار الرافدين – بيروت، ط١، ٢٠٢١: ١٣

(١٤) العبيدي، طارق زياد محمد، **جهود النقاد العرب في مجال النقد الثقافي للشعر**، أطروحة دكتوراه – جامعة بابل – كلية التربية للعلوم الإنسانية، اشراف: ا.د. عبد العظيم رهيف السلطاني، ٢٠٢١: ٢٢

(١٥) الموسوي، د. محسن جاسم، **النظرية والنقد الثقافي الكتابة في عالم متغير واقعها وسياقاتها وبناها الشعورية**، المؤسسة العربية للنشر – بيروت، ط١ ، ٢٠٠٥: ٢١-٢٢

(١٦) ينظر: عبد الرحمن، مريم شوقي، **تطبيقات الذكاء والتسريع في عملية رقمنة التعليم**، وقائع المؤتمر الدول الأول (التعليم الرقمي في ظل جائحة كورونا)، الجامعة العراقية – بغداد \ ملحق مجلة الجامعة العراقية، ع٢\١٥، ٢٠٢٠: ١٥-١٦

(١٧) ينظر: باوند، زيجموند، **الشر السائل والعيش مع اللابديل**، تر: حجاج أبو حجر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر– بيروت، ط١ ،٢٠١٨: ٤٧

(١٨) ينظر: القيرواني، ابن رشيق، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط٥، ١٩٨١: ١ /١٢٤.

(١٩) ينظر: السلطاني، د. عبد العظيم، **ثقافات منحنية**، المركز العالمي لأبحاث ودراسات الكتاب الأخضر – ليبيا، ط١، ٢٠٠٥: ١١.

(٢٠) ينظر: كوهين، دانيال، **الانسان الرقمي والحضارة القادمة**، تر: د. علي يوسف اسعد، دار صفحة سبعة للنشر والتوزيع– المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٢٢: ٤٠.

(٢١) هايدغر، مارتن، **التقنية – الحقيقة – الوجود**، تر: محمد سبيلا –عبد الهادي مفتاح، المركز الثقافي العربي –بيروت، ط١، ١٩٩٥ :٥١.

(٢٢) ينظر: كالر، جوناثان، **النظرية الأدبية**، تر: رشاد عبد القادر، منشورات وزارة الثقافة السورية – دمشق، ط١، ٢٠٠٤: ٣٣ –٣٤.

(٢٣) ايغلتون، تيري، **نظرية الادب**، تر: ثائر ديب، منشورات وزارة الثقافة السورية – دمشق، ط١، ١٩٩٥: ١١.

(٢٤) ينظر: سان، برتراند –سورنين، **العقلانية الجديدة**، تر: المزراوي بغورة، المركز القومي للترجمة –القاهرة، ط١، ٢٠٢٢: ٤٠.

(٢٥) ينظر: الرويلي، ميجان –سعد البازعي، **دليل الناقد الادبي**، المركز الثقافي العربي– بيروت، ط٣، ٢٠٠٢: ١٨٦.